

الإعلام



أدب الرحلة

«الرحّالة» يرصد حياة الشعوب وثقافاتها

سامي كليب فاتحاً (كتاب) المدن

فراس خليفة

كان على الرحّالة أن يستريح أخيراً من عناء السفر. على الأرجح، لن يطول المقام به كثيراً قبل أن يخوض غمار «رحلة» جديدة. هذا دأب من بقي لغزات زمنية طويلة لا يمكث في مكان إقامته أكثر من أسبوعين متتاليين. بيروت، صيف 2018، بدلف سامي كليب إلى متجر للشوكولاته الفاخرة في مجمع تجاري حديث في بيروت لابتعاث هدية تصديق قديم. لا بدّ من أن الرجل تعرّف على صنوف كثيرة من الشوكولاته في رحلاته وأسفاره الكثيرة حول العالم. تبدو شهية الرجل مفتوحة هذه الأيام على «مشاريع» عديدة: «ما زلت في مقتبل العمر».

يجلس في المقهى المقابل مع ثلّة من أصدقاء وزملاء المهنة. يجزم كليب أن الإعلام التقليدي سيبتئهي دوره في السنوات المقبلة أمام طفرة الإعلام الحديث مبدياً اهتماماً كبيراً بضرورة رفع مستوى أخلاق مهنة الإعلام، «تريد صحافيين لا أبقااً».

ينفض ليصافح رجلاً مغترباً قال إنه جال نصف العالم قبل أن يستقرّ أخيراً في بلد عربي. يبدو هو الآخر رحّالة أيضاً. لكنّ كليب يقول بثقة إنه «يزمّ كل العالم تقريباً»، وهو يضع الآن ما أسماه «كتاب العمر» في متناول القارئ العربي. «أشعر له«بصفن» قليلاً لإعادة ترجيع الصور التي تمر في الشطور وما يقول كليب في خاتمة كتابه «الرحالة» هكذا رأيت العالم» (دار نوفل . هاشبيت انطوان . 2018).

لكن من بقراً اليوم كتاباً من 700 مرتبطة بعلاقة بعض الشخصيات بصيني الإعلامية والثقافية في هذا الكتاب، ليس «الرحالة» كتاب أدب رحلات بالمعنى التقليدي «هو فكرة حديثة لاستكمال ما فعله الرحّالة قلي» يقول كليب لـ«الأخبار». يلبس الصحافي ثوب «الرحالة» لينقل أدق التفاصيل وأجملها وأشدها إبلاماً في النفس البشرية عبر حكايات

ستعمر طويلاً. بلغةً عصرية ومثقّة وبعيدة عن التعقير» يأخذ القارئ إلى عوالم مدهشة ومؤلمة أيضاً في أربع جهات الأرض. ستدمع عيننا من الروايات الفرنسية في مدارس فادرنايلن الفرح مرتفع جداً بين دفتي الكتاب. سيضطرّ بين الحين والآخر بين الأثنين معا: «لاس فيغاس كانت متضخّ بالآحاسيس الجميلة. بدت لي كامرأة مجنونة غامرة مبدعة

يستعيد صور أبيه الذي قتلته قذيفة إسرائيلية في الحرب

تنتابر فوق أربع الفرح. كانت أيضاً حنوناً وحاضنة تلف ذراعها حولي كأنها تريد أن تربي أجمل ما فيها». يتنقل «ابن بطوطة المعاصر» (رغم خيبة أمه على اعتاب ما أسماه «ضريح الوهم») وصفاً مفضلاً لأصناف الماكول والمشروب هنا وهناك، و«يجوع» للقارئ معه إلى

وعيونهن ونظراتهن وأجسادهن وإزياتهن. «أامل الشقراء قليلاً عند حافة النهر (السين). تكاد تختزل كلّ الصور الجميلة التي حفظتها من الروايات الفرنسية في مدارس الراهبات»... يتغلّز الرحالة«نسانه» مئات السنين، هي عبارة عن بطاطا وجينة شُعب أكفها وتدفته وتزيده سمنة».

يتنقل بالقارئ في امكئة مفتوحة ومغلقة ناعلاً إياه إلى مناخات صحراوية واستوائية كما إلى مناخات مثلجة ومُشمسة. يحدث ذلك في صحاري أفريقيا وإغاليا وفي البرازيل والمكسيك كما في تايلاند وجزر القمر وسانت بطرسبورغ وجزيرة المارتينيك واسطنبول وغيرها. يُسهب في وصف جمال الطبيعة كما جاء في وصفه لشلالات «إغواسو» البرازيلية (إحدى عجائب الدنيا السبع»؛ 275) شللا ندعة واحدة أمام ناظرَيْه. تنزل من الأعلى لتكوّن بحيرات وپواثر. ترسم في هبوطها حثّات من نور يصل رذاذها إلى وجوهاً فتتشها تحت المطر. يبدو المشهد كأنه سمفونية من ماء».



بنجم كليب بات العالم التقليدي سامي كليب في السنوات الماضية

والمسلمين بأكثر من «نسخة» (كالمتصوفة في السنغال وحكاية مريم نياس ومسلمي بريطانيا وتايلاند وغيرها) كأنه يريد القول إن الإسلام كما يؤثر بممارسات الناس، يتأثر بالمجتمعات المحلية أيضاً. يحصل ذلك أيضاً مع أديان وطرق ومعتقدات أخرى يفرد لها مساحة كبيرة (كالإقباط في مصر وطائفة المورمون في كاليفورنيا). في رحلته التي قاربت السنّين بدأ وجهة سياحية. يظهر التفوق الواضح للقارة الأفريقية وأميركا اللاتينية يليهما أوروبا والدول العربية فيما تكاد تغيب آسيا كلياً باستثناء تايلاند.

يحضر لبنان في «الرحّالة» في قضتين الأولى بعد عودته إثر حرب تموز 2006 على متن الباخرة الفرنسية والثانية في ربطه لما أسماها قصة حياة بين قريته (نجحا الشوف) وباريس «الحيبية الأجلل بين مدن الغرب». لكن لبنان، في الحقيقة، كان حاضراً في معظم رحلاته من خلال استحضاره مشاهدات وحوادث عامة وخاصة حصلت في وطنه الأم في معرض سرد تفاصيل حول دولة أخرى. «كلما فخرت بمزارع قصب السكر في كوبا، تذكرت تلك الصناديق الكرتونية الكبيرة التي كانت في منزلنا الريفي في لبنان». يتكرّر الأمر في استعادة صور أبيه الذي قتلته قذيفة إسرائيلية في الحرب كما صورة والدته. «لكني عدت أفكر بتذكّك العينين اللتين لأجلهما جئت إلى هنا. تذكرت كذلك قبلة أبي ويدها المصابة بشظية قذيفة». يتعمّد كليب تغيب بيروت الحالية عن رحلاته لآ لأنه استقرّ فيها منذ سنوات بل «لأن بيروت ما عادت تشبه تاريخها- تاريخنا، فصرت فيها كأخر قريميد تهالك فوق بيت عتيق يغالب الزمن بين بُرجين شاهقين بناهما خلبجيون وهربوا» على ما يقول في حديثه إلى «الأخبار».

يشير إلى أن أكثر رحلة تركت أثراً فيه هي الصومال حيث «كان الجوع مُعلنًا على كلّ الوجوه كوصمة عار على جبين الإنسانية والعالم»، إضافة إلى رحلة معازل السكّان الإصليين في كندا الذين سلخوا من أرضهم وتاريخهم. يضيف: «رحلة كوبا تعني لي كثيراً أيضاً لما لها من رمزنة كبيرة لشعب لم يذله الحصار، فضلاً عن تاتري البالغ عند ضريح المناضل الأممي تشي غيفارا». يقرّ كليب أن ثمة بلاداً كثيرة زارها ولم يكتب عنها كقطر التي عاش فيها سنة واحدة وإبران والصين والهند واليابان والأسكيمو ومناطق أخرى. «حسبٌ مستقبلاً أن أذهب للعيش لعدة أشهر في المناطق النائية في الصين مثلاً والتعرّف عن قرب على الإيقوف في الأقاليم الشرقية، كما أتمنى الذهاب إلى معابد الهند والتحدث إلى نشائها».

يقدم كليب في «الرحالة» فيزاً جانبية تُتمكّن القارئ من التحوّل في عدد كبير من دول العالم من دون إجراءات حدودية على «طريق الفرح» كما حصل في رحلة الأندلس مثلاً؛ «يهرب» منها قدر الإمكان، لكنّ كثيراً اعتزازي بما شُده أجدادي هنا لا يناقشه سوى فرحي بأن أصحاب الأرض الحقيقيين قد استعادوه (الصحاري) في وقت مبكّر. لا يمكن أن نجى على أرض كنا نحتلها، ثم في الوقت عينه، نبكي على دولنا حينما احتلّت». لتتابع، ينقل الرحّالة في كتابه صورة الإسلام

زكية الديراني

كان الجميع يتوقع أن تكون نهاية جريدة «الوسيط» الإعلامية شبيهة بمصير صحيفة «البلد» التي أغلقت أبوابها قبل أيام قليلة لأسباب اقتصادية. فما يجمع الوصيلتين الإعلاميتين، أكثر ممّا يفوقهما. الصحيفتان كانتا تنضويان تحت لواء مجموعة awe التي أسسها السوريان مجد سليمان وبنّار كيوان، وكانت تضمّ سابقاً مجلة «اليابنا» (أغلقت مكتبها في بيروت) و«البلد» و«الوسيط» (إضافة إلى مجلات أخرى). لكن قبل نحو أربع سنوات، بدأت المشاكل تعترض طريق «الوسيط» بسبب تراجع سوق الإعلانات في العالم العربي، بعدما تبدلت عملية الإعلانات من الورقي إلى منصات مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية. أضف إلى ذلك الأزمات المادية التي عانتها awe.

إلا أنه كان يحكي عن فصل «الوسيط» عن «البلد» و«اليابنا»، لأنها لا تزال تحصل بعض المردود المالي بسبب الإعلانات، وبالتالي جاء هذا الفصل ليقبها خطر الإقفال. كذلك كان يتردّد في الأوساط الإعلامية أن الخلافات السياسية بين الشريكين بشار ومجد

على الشاشة

«نهار جديد» على «المنار»...

ألف حلقة حملت «هموم الناس»



حديقة قرياني خلال استضافتها الطبيب النفسي نيلك خوري

في ربيع عام 2015، قررت قناة «المنار» أن تقدّم برنامجاً يحمل اسم «نهار جديد»، أراته أشبه بـ«أجندة» يومية تخاطب جميع المواطنين على اختلاف انتماءاتهم. العمل التلفزيوني (من الاثنيين إلى السبت 08:00/10:00) استطاع أن يجزّز مكاناً له ضمن المشاريع التلفزيونية التي تحاكي انشغالات الناس وهمومهم وقضاياهم، وتشجّعهم على التفاعل والتعبير عن آرائهم. تتولى تقديم العمل مجموعة من الإعلاميين أبرزهم: محمد نسر، وكريستيل وزينب حمود، وهاشم السيد حسن وحسن خليفة. في هذا الإطار، يحتفل القائمون على «نهار جديد» اليوم بالحلقة 1000 التي ستكون خاصة جداً. إذ ستستعيد أبرز اللحظات التي مرّت على المشروع بدءاً من انطلاقته على الشاشة، وصولاً إلى المحطات التي كانت بمثابة النقطة الفاصلة في البرنامج. يعتبر «نهار جديد» مساحة لنقل صوت المواطن اللبناني الذي يعاني مشاكل كثيرة بدءاً من نقص المياه والثلوث وصولاً إلى الطرقات غير الآمنة... كذلك يعنى البرنامج بثث رسائل توعوية في قضايا حياتية واجتماعية عدة. في هذا السياق، يشرح مقدّم البرنامج محمد نسر: «البرنامج هو مساحة صباحية متنوعة تنطرق إلى العديد من الملفات التي تهّم المواطن كافة. فالهجوم المعيشية واحدة يتشاركها الجميع، ويتضمّن البرنامج العديد من الثغرات أبرزها: «الحقسن»، و«عناوين الصحف»، و«فرص عمل» التي تحاول توفير فرص عمل للناس

«ذاكرة اليوم»، يستعيد فريق العمل المواقف التي حصلت في التاريخ نفسه، وبالطبع تتضمّن الفقرة مساحة أساسية لذاكرة المقاومين وبعض الأحداث السياسية المهمة (استطاع خلال الحروب ضد العدو الإسرائيلي. في «هاشغاع»، فيختصر فريق جميع الأوسمة المتداولة على صفحات السوشال ميديا والقضايا البارزة التي تشغل مواقع التعبير عن إضافة إلى فقرات الخط الساخن» «فشّ خلق»، و«دليل المواطن» التي تجمع بين النصائح والتعبير عن

يلقى البرنامج انتشاراً واسعاً في مختلف المناطق اللبنانية

«نهار جديد» من الاثنيين إلى السبت (8:00) على قناة «المنار»



العدد الجديد من الجريدة الأسبوعية لن يصدر الاثنيث المقبل


^[1] «نهار جديد» من الاثنيين إلى السبت (8:00) على قناة «المنار»